رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المؤتمر الدولي الخاص برصد التمويل للجامعة الإفتراضية الإفريقية

مراكش، 26 صفر 1424هـ الموافق 28 أبريل 2003م

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

أصحاب المعالي، وزراء التعليم العالي والبحث العلمي بإفريقيا،

أصحاب السعادة ممثلي رؤساء دول وحكومات مجموعة الثمانية، وممثلي المنظمات والوكالات الدولية،

حضرة السيد الرئيس المدير العام، والسادة أعضاء مجلس الوصاية، ومجلس إدارة الجامعة الإفريقية عبر الإعلاميات،

السيدات والسادة عمداء الجامعات الإفريقية، حضرات السيدات والسادة،

يسعدنا أن نرحب بكم بالمغرب، البلد الإفريقي الفخور باحتضان ومساندة المشاريع الهادفة لخدمة وتقدم وتنمية شعوب قارتنا، معتزين برعايتنا لهذا الملتقى الدولي، حول دعم الجامعة الإفريقية عبر الإعلاميات، معربين عن تقديرنا لكم، ولما تمثلونه من دول ومجموعات وهيئات موقرة، منوهين بما أبديتموه من عون مشكور، وجهود سخية، تجعلنا نتطلع إلى أن تشكل هذه الجامعة الرائدة لبنة قوية، تعزز صرح، إفريقيا الثقافي وإشعاعها الحضاري.

إن إحداث هذه الجامعة ليستأثر باهتمامنا، لما يعبر عنه من إدراك شعوب إفريقيا، قيادات ونخبا، بأن المصير المشترك لبلدان قارتنا وتقدمها، رهين بمدى عنايتنا بالإنسان الإفريقي، واستثمارنا الأمثل لمواردنا البشرية، وتوفيرنا للمقومات الكفيلة بجعلها ترفع تحديات التنمية المستدامة، وتتدارك تخلفها التاريخي عن الثورة الصناعية، بالانخراط القوي في الثورة الرقمية، وتشيد مشروعا مجتمعيا، وسيلته التربية والمعرفة، والاتصال والتبادل، وعماده الديمقراطية والمشاركة المواطنة والانفتاح، وغايتها الإنسان المؤهل المحفوظ الكرامة.

وقد حرصنا على تجسيد بلادنا لهذا التوجه، بإحلال إصلاح منظومة التربية والتكوين، على رأس أسبقيات السياسات العمومية، في نطاق ميثاق وطني عشاري، ينطلق من رؤية شمولية نحو أهداف موضوعية، تعتمد في بلوغها على أساليب حديثة وقابلة للتطوير، في إطار دينامية تتميز بمساهمة وإشراك الجميع في هذا الورش الوطني المصيري، الذي آلينا على نفسنا ألا ندخر أي جهد، من أجل تعبئة كل الوسائل والإمكانات، الكفيلة بإنجاز ما يرمي إليه من نهضة وطنية فكرية وتكنولوجية.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وإن دعمنا اليوم، لمشروع الجامعة الإفريقية عبر الإعلاميات، ليجد مرجعيته في هذا التوجه الاستراتيجي الوطني، وفي الالتزام الراسخ للمغرب بمساندة أحد المرتكزات القوية لمبادرة "النيباد" المتمثلة في إصلاح منظومة التربية والتكوين ببلداننا الإفريقية.

وإننا لواثقون أن مشروع هذه الجامعة الإفريقية الرائدة، سيمكن بتقنياته المتطورة من إحداث تغير جذري في المعادلة الصعبة بين الحاجات والإمكانات، وبين التكلفة والفعالية، التي تعد بمثابة التحدي الأساسي أمام كل مشاريع الإصلاح في مجال التعليم والبحث العلمي في بلداننا. ومما يقوي ثقتنا في هذا المشروع المقدام، ما سيوفره من فرص ثمينة للتواصل بين بلدان قارتنا، والتعريف بطاقات علمائها وخبراتهم، وتبادل تجاربهم، وتحفيز كافة المتخصصين منهم للتنافس في جعل شباب هذه القارة، المتعطش للعلم والمعرفة، مؤهلا لمسايرة التقدم قادرا على رفع التحديات، مندمجا في حركية التنمية المستدامة.

وعلاوة على ذلك، فإننا بدعمنا لهذه المؤسسة العلمية، سنسهم في إنجاح مشروع إفريقي حضاري كبير، يتوخى استثمار المعرفة الكونية، بمختلف وسائل الاتصال والإعلام، لفائدة أجيالنا الصاعدة، معتمدين على الشراكة في إطار نموذج للتعاون الدولي الناجع، المتجسد في توفير ظروف تنمية حقيقية، متلائمة مع مقومات بلداننا، محترمة لثقافات شعوبها، ومعززة لكونية حقوق الإنسان.

وسيظل المغرب دائما في طليعة المساندين لمثل هذه المشاريع الإفريقية، في إطار من التعاون جنوب-جنوب معبئا لذلك إمكانات وطاقات جامعاته، التي ما فتئت تتقاسم تجاربها وخبراتها مع مثيلاتها الإفريقية والعالمية.

وإننا إذ نجدد الترحاب بكم، حضرات السيدات والسادة، فإننا نخص بتهانينا الحارة رجلا إفريقيا مقتدرا، وعالما كبيرا، يعد مفخرة للأفارقة، إنه الأستاذ الجليل الشيخ موديبو ديارا، رئيس الجامعة الإفريقية عبر الإعلاميات، وسفير النوايا الحسنة لليونسكو، الذي ننوه بمبادرته إلى جانب شقيقتنا العزيزة، صاحبة السمو الملكي الأميرة للامريم، عقد هذه التظاهرة الهامة ببلادنا.

كما نود الإعراب لشخصه الموقر، وللسيدات والسادة المحترمين أعضاء مجلسي الوصاية والإدارة، عن اعتزاز المغرب باحتضان هذا الملتقى المبارك، لدعم هذه الجامعة، مجددين التأكيد لكم، بأننا لن ندخر جهدا لجعلها وسيلة ناجعة لإشاعة التربية والمعرفة والاتصال، باعتبارها عماد المشروع الديمقراطي التنموي الحداثي، والرأسمال البشري، والرصيد المستقبلي للأجيال الصاعدة، سائلين الله تعالى، أن يعينكم فيما أنتم بصدده من نشر لنور العلم، وتحقيق المثاقفة بين الحضارات، ويكلل أعمالكم بالتوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".